مركز دعم
الصحة السلوكية
Behavioral healthcare center

التحديات التربوية من منظور الآباء

المقدمة

تمثل الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأساسية في حياة الأبناء، وتلعب الدور الرئيسي في تنشئتهم وبناء شخصيتهم، وتزويدهم بالقيم الموجهة في مختلف مراحل حياتهم، ضمن مجموعة من الطرق والأساليب التي ينتهجها الوالدان في تعاملهما مع الأبناء أثناء تأدية دورهما التربوي والتوجيهي، ترتبط بالعلاقات التفاعلية التي تجمعهم بأبنائهم في مواقف الحياة اليومية، وتتسم بسمات أساسية منها الطوعية والذاتية. ولاشك أن تلك العلاقات التفاعلية تتأثر بشكل واضح بعوامل عدة منها داخلية و أخرى خارجية، كنمط شخصية الوالدين، وتعليمهم، ومستواهم الاجتماعي ورؤيتهم للطفولة، فضلاً عن تأثرها بثقافة المجتمع والبيئة المحيطة بهم.

وسوف نسلط الضوء من خلال هذه المادة التوعوية على بعض العوامل الخارجية المؤثرة أو التحديات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم، وذلك لما للعوامل الخارجية من تأثير على شخصية الأبناء، ومع أنها تعتبر من بين الموضوعات التي حظيت بإهتمام كبير لدى الباحثين من مختلف المدارس والتيارات الفكرية والمتعلقة بالأبعاد النفسية والاجتماعية والتربوية، إلا أن تلك التحديات تزداد حجماً وتعقيداً، وتعتبر على اختلافها، من المتغيرات الرئيسية التي تؤثر على تنشئة الأبناء، وتحدد سلوكهم في مراحلهم العمرية المختلفة، وبخاصة في السنوات الأولى للطفولة، والتي تمثل مرحلة التأسيس لبناء الشخصية وأنماط السلوك.

و قد إهتم الباحثون في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية بالتركيز أكثر على دراسة العوامل المؤثرة عموماً تجاه الأطفال والمتداخلة مع الوظائف الأساسية للوالدين عند كل مرحلة بشكل خاص من الجانب الاجتماعي أو النفسي وغيرها من الجوانب من أجل حماية الأبناء من مخاطر وتهديدات العصر المختلفة، واستناداً إلى الاهتمامات البحثية في هذا المجال أجرى مركز دعم الصحة السلوكية خلال العام 2020-2019 دراسة بحثية تحت عنوان "مواقف الآباء تجاه المشكلات السلوكية للأبناء"، والتي عبرت في أحد مباحثها عن أهم التحديات الأساسية التي تعيق الآباء في تربية أبنائهم، وماهي الحلول المقترحة لتجاوزها من وجهة نظرهم ومن تجاربهم التي قيدناها من خلال مقابلتهم الميدانية.

التحديات الأساسية

أولاً: العمل ومتطلباته

1

التحدي الأكبر: انشغال الأب في العمل، فعدم انتظام ساعات العمل وانشغلات ما بعد العمل تعدُ عاملاً سلبياً في الحياة الأسرية المستقرة، حيث تنعكس تبعات الأرق الجسماني و الذهني المصاحب لهذا الإنشغال على نحو سلبي في تواصلهم مع أبنائهم و مدى حضورهم أسرياً.

2

عمل الأم: دور الأم و أهميتها في عملية تربية الأبناء عامل جوهري،و وجودها في المنزل لمتابعة أبنائها خاصة في حال وجود أبناء أقل من سن المراهقة، ضروري و أساسي، كما أن عمل الأب والأم معاً يحدث فجوة تربوية عميقة، ففي غياب قطبا التربية عن الأسرة تصاب عملية التنشئة الأسرية بخلل واضح.

ثانياً: المدرسة

يرى الآباء أن بيئة المدرسة اليوم تؤثر على نحو سلبي في سلوكيات الأبناء، فعلى سبيل المثال توجه المدرسة للتحصيل العلمي دون غرس أي قيم إنسانية أو اجتماعية، هذا بالإضافة إلى التأثير الناتج من الأقران وعدم تمكن الآباء من متابعة جميع من يُصاحبُ أبنائهم داخل الحرم المدرسي.

ثالثاً: الإلكترونيات

وينقسم هذا التحدّي إلى مجالات، هي:

1. كثرة استخدام الجوال والمؤثرات السلبية المتشكّلة من استخدامه، فإن استخدام الجوّال يحد من قوة التواصل الأسريّ في حال عدم وجود ضوابط أو قوانين تحكم استخدامه في المنزل.

2. الإنترنت والألعاب الإلكترونية: إن الإنترنت يُعَدُ مؤثراً أساسياً في الأبناء، وهي مصدر للمعلومات غير المقيدة يُرجع إليه أكثر من الرجوع إلى الأب، و إنها تؤثر في الأفكار و التحصيل العلمي و التواصل الأسري.

3. مؤثرا التواصل الإجتماعي و حسابات التواصل الإجتماعي: هناك صعوبة في رؤية و ضبط و متابعة ما يتناقله الأبناء على هذا التواصل و هذه الحسابات على نحو مستمر، إمّا لكثرتها، و إمّا لانشغال الأب و الأم بـ "حياتهم الافتراضية" كحال أبنائهم، ضف إلى ذلك أن مؤثري التواصل الاجتماعي أصبحوا مرجعاً للمراهقين في هذا الزمان.

رابعاً: الإتكال على الأيدي العاملة في تربية الأبناء ورعياتهم

يتفق بعض الآباء على أن هناك تأثيراً مباشراً في أبنائهم ينتج من احتكاكهم بالخدم في المنزل، وأن الاختلاف الثقافي يعتبر مؤثراً سلبياً في حال قلة توعية الأبناء بمثل هذه الاختلافات.

خامساً: عدم توافق أسلوب التربية ما بين الأم والأب

"عند تأسيس البيت، يكون للزوج دور و للمرأة دور، و دور المرأة أكبر في المنزل"، هكذا صرح أحد الآباء، معبراً عن توزيع الأدوار الإيجابي بين الأب و الأم، و مدى ما ينبغي أن يكون عليه، من انسجام و تفاهم.

لابد من اتفاق واضح و مرجعية واضحة بين الأبوين في التعامل مع أبنائهم، كما يعتبر بحسبهم، الاختلاف الثقافي و الأكاديمي، تحديا في حال و جوده، و لا شك أن التعارض و التضاد في أساليب معاملتهم الوالدية تؤثر سلباً في نماء أبنائهم التكاملي و من ثم في بناء شخصياتهم.

طرائق تعامل الآباء مع التحديات

أولاً: تحدي المدرسة

1. التواصل الشفاف مع إدارة المدرسة من شأنه أن يعزز العملية التربوية المنوطة بهم.
2. المحادثة المباشرة مع الأبناء حول المدرسة و ما يحصل من مواقف يومية تعد جوهرية لحل المشكلات التربوية والسلوكية.
3. متابعة تقدم أبنائهم العلمي والدراسي مناصفة مع الأم.
4. معرفة أصدقاء أبنائهم مهمّ في حال كان هناك احتكاك بهم بعد المدرسة.

ثانياً: تحدي الإلكترونيات

يواجه أولياء الأمور هذا التحدي بحزمة من القوانين المنزلية، و هي:

1. عدم تواجد أجهزة إلكترونية مثل الكمبويتر والتلفاز في غرفة النوم.

2 الحدّ من استخدام الجوّال والكمبيوتر في المساء قبيل الساعة التاسعة.

3 الحدّ من استخدام جهاز الآيباد فترة الأيام الدراسية و الامتحانات.

4 عدم استخدام أجهزة الجوال في الجلسات العائلية.

ثالثاً: تحدي الاتكال على الأيدي العاملة أو الأم العاملة

تبين من خلال المقابلات الميدانية وجود حسُ كبير بالمسؤولية تجاه هذا التحدي، ورغبة قوية من الأولياء في تعزيز التواصل بينهم وبين أبنائهم، حيث اختار اثنان من الآباء التقاعد المبكر بغية زيادة عدد ساعات وجودهم مع أبنائهم، ومن تصريحاتهم في هذا الصدد الآتي:

"عشان أعوض على بناتي الوقت اللي ما شوفهم فيه، صرت أوديهم واجيبهم المدرسة بنفسي، وهذا من اللحظات الممتعة بالنسبة لي"

" بعدما تقاعدت -حمد لله- صارت عندي علاقة قوية مع ولدي"

رابعاً: تحدي عدم التوافق

الآباء يدركون أهمية التوافق التربوي بينهم، ويرون أن مجابهة هذا التحدي يكمن في الآتي:

1. إن الإتفاق على وجهات النظر ما بين الأم و الأب عند مواجهة مشكلات سلوكية مهمّ جدا.

2. توحيد الآراء و موازنة الكفةّ بين الشدّة و اللين، لابد أن يكون هو الأسلوب التربوي السائد داخل الأسرة.

ومن بين ما قاله الأولياء في هذا السياق الآتي:

"أنا وأم العيال-الحمد لله- فيه نوع من التفاهم وعلى تواصل، في حال صار أي موضوع ترسل لي مسج إن فلان بيجيك يكلمك عن كذا وأنا قلت كذا"

"في اتفاق مبدئي بيننا، في حال أحد منا قال كلمة لهم، وجا الثاني، حتى لو ما يتفق مع وجهة نظر الآخر، ما نكسر كلمة بعض"

الخاتمة

إن أمر الأسرة يهمّ المجتمع كلّه على نحو عام، والأسرة والمؤسسات ذات العلاقة بشكل خاص، لذا ينبغي:

أولاً: على مستوى الأسرة

1-آن للأب أن يتصدر المشهد ويستلم زمام دوره.

2-الاتساق التربويُ بين الأمّ والأب.

3-تعزيز دور الأم المسؤولة.

4-تعزيز التواصل الأسريّ.

5-ضبط استخدام الإلكترونيات من قبل الأبناء.

6-التخفيف من الاتكال على العمالة المنزلية.

ثانياً: على مستوى المؤسسات ذات العلاقة

1-التنسيق بين البيت والمدرسة.

2-التنسيق بين جميع المؤسسات المعنية بالأسرة.

3-تصميم برامج لتعزيز دور الوالدين في الأسرة، وتنفيذها.

www.bhc.org.qa
info@bhc.org.qa
(+974) 44 250 000
3474 Doha -Qatar
bhc_qatar